

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بالأردية من غير حرب ولينزلن في خرابات ابن طولون ويبني مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا وكان للمعز غلام ببرقة اسمه أفلح فكتب إليه المعز أن يترجل لجوهر إذا عبر عليه ويقبل يديه فبذل مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فأبى المعز إلا ذلك فترجل من مكانه وقبل يديه وسار جوهر حتى دخل مصر وتسلمها لسبع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ونزل في مناخه من سفره موضع القاهرة الآن ليلا واختط القصر في بنائه وعمارة القاهرة واختط الناس حوله .

فأما القصر فإنه اختطه في الليلة التي أناخ فيها قبل أن يصبح فلما أصبح رأى فيه ازورارات غير معتدلة فلم يعجبه ثم قال قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وتمادى في بنيانه حتى أكمله .

ومكانه الآن المدرسة الصالحية بين القصرين إلى رحبة الأيدمرى طولاً ومن السبع خوخ إلى رحبة باب العيد عرساً والحد الجامع لذلك أن تجعل باب المدرسة الصالحية على يسارك وتمضي إلى السبع خوخ ثم إلى مشهد الحسين ثم إلى رحبة الأيدمرى ثم إلى الركن المخلق ثم إلى بين القصرين حتى تأتي إلى باب المدرسة الصالحية من حيث ابتدأت فما كان على يسارك في جميع دورتك فهو موضع القصر .

وكان له تسعة أبواب بعضها أصلي وبعضها مستحدث .
أحدها باب الذهب ويقال إنه كان مكان المدرسة الظاهرية الآن .
الثاني باب البحر ويقال إن مكانه باب قصر بشتاك .
قال ابن عبد الظاهر